الله من ذلك فقوله عفى الله عنك يدل على حصول العفو وبعد حصول العفو
يستحيل ان يتوجه الانكار عليه فثبت انه على جميع التقادير يمتنع ان يقال
ان قوله لم اذنت لهم يدل على كون الرسول مذنبا وهذا جواب كاف شاف
قاطع وعلى هذا يحمل قوله لم اذنت لهم على ترك الاولى والاكمل بل لم يعد
هذا اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال نفطويه
ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الاية وحاشاه
الله من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن لهم اعلمه الله انه لو لم يأذن لهم
لقعدوا لنفاقهم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم واما قوله تعالى
في اسارى بدر ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة الى قوله عظيم فروى
(اي من الاحاديث التي يرويه الامام مسلم وحده)
مسلم من افراده من حديث عمر بن الخطاب قال لما هزم الله المشركين يوم
(اي من الرؤساء)
بدر وقتل منهم سبعون واسر سبعون واستشار النبي صلى الله
عليه وسلم ابا بكر وعمر وعليا فقال ابو بكر يا رسول الله هولاء بنوا
العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان تاخذ منهم الفدية فيكون
ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا لنا
عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب
قال قلت والله ما ارى ما راى ابو بكر ولكن ارى ان تمكنني من فلان قريب
لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة
من فلان اخيه يضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا مودة
للمشركين

من اهل العلم

[illegible]

للمشركين فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو قاعد وابو
بكر الصديق وهما يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني ماذا يبكيك انت
وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذ الفداء عرض
علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة فانزل الله تعالى ما كان لنبي
ان يكون له اسرى الى قوله عظيم وقوله حتى يثخن في الارض اي يكثر
القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام و
اهله وليس في هذا الالزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان
ما خص به وفضل من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكانه
قال ما كان هذا لنبي غيرك كما قال عليه الصلاة والسلام احلت لي الغنائم
ولم تحل لاحد قبلي واما قوله تعالى تريدون عرض الدنيا
فقيل المراد بالخطاب من اراد ذلك منهم وتجرد غرضه لعرض الدنيا
والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه ولا علية
اصحابه بل قد روي عن الضحاك انها نزلت حين انهزم المشركون
يوم بدر واشتغل الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي
عمر ان يعطف عليهم العدو ثم قال لولا كتاب من الله سبق فاختلف
المفسرون في معنى الاية فقيل معناها لولا انه سبق مني ان لا اعذب
احدا الا بعد النهي لعذبتكم فهذا ينفي ان يكون امر الاسرى معصية
وقيل لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم وهذا

يستولي

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)